وكتب بعضهم الى صديقه واهدى اليه هدية يسيرة

بعثت اليك بعبد عبدك ۔ تفضل بالقبول على اتى

واهدى بعضهم الى صديقه هدية فى يوم نوروز وكتب اليه هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد السادة وقدر الامير يجل عما يحيط به المقدرة وفى سوده ما يوجب التفضيل ببسط المعذرة وقد وجهت ما حضر علماً بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل لعبده ما قل فان رأى ان يتطول بقبول القليل كتطوله باهداء الكثير الجليل فعل **بيت**

رايت كثير ما يهدى قليلا ۔ لقدرك فاقتصرت على الدعاء

وبلغ الحسن بن عمارة ان الاعمش يقع فيه ويقول ظالم ولى ظالم فاهدى اليه فمدحه الاعمش بعد ذلك وقال الحمد لله الذى ولى علينا من يعرف حقوقنا فقيل كنت تذمه فمدحته فقال حدثنى خثيمة بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء عليها **وقال عبد الملك** بن مروان ثلاثة اشياء تدل على اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار هاديها والله اعلم

الباب الخامس والخمسون فى العمل والكسب والصناعات

والعجز والتوانى وما اشبه ذلك اما العمل فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال افضل العمل ادومه وان قل **وقال** على رضى الله عنه قليل يدوم عليه خير من كثير مملول **وفى** التوراة حرك يدك افتح لك باب الكسب والرزق **وكان** ابراهيم بن ادهم يسقى ويرعا ويعمل بالكرا ويحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلى بالليل **وعن** على رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ينفى حجة الجهل قال العلم قال فما ينفى عنى حجة العلم قال العمل وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله **وقال** الاوزاعى اذا اراد الله بقوم سوءاً اعطاهم الجدل ومنعهم العمل **بيت**

فخير صالح الاعمال نفسك فاجعل ۔ وما المرء الا حيث يجعل نفسه

قال بعض الحكماء ما شئ احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق وعن عباد الخواص انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو امير

فلسطين

فلسطين فقال له عظنى فقال رحمك الله بلغنى ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم الموتى فانظر ماذا تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه **وقيل** من جد وجد **وانشدوا**

وقل من جد فى امر يحاوله ۔ واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وعن انس رضى الله عنه يتبع الميت ثلاث يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ولا يرجع عمله **قال بعضهم** العمل سعى الاركان الى الله والنية سعى القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنود ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك **وقيل** الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع العمل والعمل كله هباء الا موضع الاخلاص هذا هو العمل واما الكسب والصناعات فقد جاء فى تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم اى دروع الحديد وذلك ان داود عليه السلام كان يدور فى الصحارى فاذا رأى احدا يجهله سأله عن امر داود فاذا سمعه يذمه بشئ يصلحه منه فسمع يوماً من شخص وهو يقول انى لاجد فى داود عيبا الا انه يأكل من غير كسبه فعند ذلك صلى داود فى محرابه وتضرع بين يدى الله تعالى ان يعلم ما يستعين به على قوته فعلمه الله صنعة الحديد وجعله فى يده كالشمعة فاخترعها واستعان بها على امره وصار يحكم منها الدروع **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل رمحى فكانت حرفته صلى الله عليه وسلم الجهاد **وقال** عليه السلام ان الله يحب المحترف **وقال** عليه السلام تزوج الكسل بالتوانى فاولد بينهما الفاقة **وقال** عليه السلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله يوم القيامة ولو يعلمون ما اعلم من المسألة ما سأل رجل رجلا شيأ وهو يجد قوت ليلة ليس عند الله احب من عبد يأكل من كسب يده اصبح مغفوراً له **وعن الحسن** رحمه الله كسب الدراهم الحلال اشد من لقاء الزحف **وقيل لمحمد بن مهران** ان هنا اقواماً يقولون نجلس فى بيوتنا وتاتينا ارزاقنا قال هؤلاء حمقى ان كان لهم مثل يقين ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه فليفعلوا **وقال** عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يقعدن احدكم فى طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة **وقال** ايضا رضى الله عنه انى لارى الرجل فيعجبنى فاقول له حرفة فان قيل لا سقط من عينى **واشترى** سلمان وسقا من طعام وهو يسوق صاعا فقيل له فى ذلك فقال النفس اذا احرزت رزقها اطمانت **قال بعضهم فى السعى**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)